

حرف الجر (عن) ، ومعانيه (١)

تأتي (عن) حرفاً جاراً، وقد ذكر لها عشرة معانٍ:

أحدها: المجاوزة، ولم يذكر البصريون سواها، نحو سافرتُ عن البلد ورغبتُ عن كذا ورميتُ السهمَ عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا، وسيأتي.

الثاني: البدل، نحو (واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً)، وفي الحديث صومي عن أمك.

الثالث: الاستعلاء، نحو (فإنما ييخُلُ عن نفسه) وقول ذي الأصبع:

لاه ابنُ عمك، لا أفضلتَ في حسبٍ ... عني، ولا أنتَ ديتاني فتخزوني

أي لله در ابن عمك لا أفضلتَ في حسبٍ عليّ ولا أن مالكي فتسوسني، وذلك لأن المعروف أن

يقال أفضلتُ عليه قيل: ومنه قوله تعالى (إني أحببتُ حُبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربِّي) أي قدّمته عليه،

وقيل: هي على باهما، وتعلّقها بحالٍ محذوفة، أي منصرفاً عن ذكرِ ربّي، وحكى الرّماني عن أبي

عبّدة أن أحببتُ من أحبَّ البعيرُ إيجاباً إذا بركَ فلم يثر؛ فعن متعلقة به باعتبار معناه التضميني،

وهي على حقيقتها، أي إني تشبّطت عن ذكرِ ربّي، وعلى هذا فحُبُّ الخيرِ مفعولٌ لأجله.

الرابع: التعليل، نحو (وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن موعدةٍ)، ونحو: (وما نحن بتاركي

آلهتنا عن قولك). ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (تاركي) أي ما نتركها صادرين عن قولك،

وهو رأي الزمخشري، وقال في (فأزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا): إن كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما

على الزلة بسببها، وحقيقته أصدرَ الزلة عنها، ومثله (وما فعلته عن أمري) وإن كان للجنة فالمعنى

نحاهما عنها.

الخامس: مرادفة بعد، نحو (عما قليل ليصبحن نادمين)، (يحرِّقون الكلمَ عن مواضعه) بدليل أن في

مكان آخر (من بعد مواضعه)، ونحو (لتركنن طبّقاً على طبق) أي حالة بعد حالة، وقال:

ومنهلٍ وردّته عن منهلٍ

السادس: الظرفية كقوله:

وأسِ سراةَ الحيِّ حيثُ لقيتَهُم ... ولا تكُ عن حملِ الرباعةِ وانيا

الرباعة: نجوم الحمالة، قيل لأن وني لا يتعدى إلا بفي، بدليل (ولا تني في ذكري) والظاهر أن

معنى قولنا: وني عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه، ووني فيه: دخل فيه وفتر.

السابع: مرادفة من، نحو (وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عباده ويعفو عن السيئات) الشاهد في الأولى

(أولئك الذين نتقبّلُ عنهم أحسنَ ما عملوا) بدليل (فتقبّلَ من أحدهما ولم يتقبّلَ من الآخر)، (ربنا

تقبّل منا).

الثامن: مرادفة الباء، نحو (وما ينطقُ عن الهوى) والظاهر أنّها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدرُ قوله عن هوى.